

المقاربة والمفارقة في الصورة السايكولوجية لكرسي شيركو بيكس

أ.د. نزار شكور شاكر

/ جامعة السليمانية / كلية التربية الأساسية / nzar76shkor@yahoo.com

المستخلص :

يهدف البحث الموسوم : المقاربة والمفارقة في الصورة السايكولوجية لكرسي شيركو بيكس إلى تسليط الضوء على عنصري المقاربة والمفارقة في سياق تشكّل الصورة السايكولوجية لكرسي شيركو بيكس ، وذلك ضمن مبحثين ، ومن أبرز النتائج التي تمّ التوصل إليها في هذا الحقل أن هنالك جهوداً مشتركة جاءت في إطار المقاربة والمفارقة على أساس الغرض من قيام الصورة السايكولوجية وتداعياتها ، فضلاً عن التمايز الذي استقل به كل عنصر بعد قيامه على آليات.

الكلمات المفتاحية: المقاربة ، المفارقة ، الصورة ، السايكولوجيا ، الكرسي ، بيكس

Approach and paradox in the psychological picture of the chair Sherko Beks

Prof. Dr. Nizar Shakour Shaker - Sulaymaniyah University - College of Basic Education

Abstract:

The research entitled : The Approach and Paradox in the Psychological Image of the Sherko Beks Chair aims to shed light on the two elements of the approach and the paradox in the context of shaping the psychological image of the Sherko Beks Chair, within two topics. Within the framework of the approach and paradox on the basis of the purpose of the psychological picture and its implications, as well as the differentiation with which each element was based after its establishment on the mechanisms.

key words : Approach, paradox, image, psychology, chair, Beks

المقدمة :

في حقل النصوص الإبداعية الأدبية ثمة معطيات لأبعاد سايكولوجية من مزاياها أنها ترقى إلى مستوى التصوير بعد أن تتوافق مع الغرض من قيام البعد التعبيري على هذا الأساس ومتطلباته ، ومن هذا المنطلق وتطبيقاته الملموسة تشكّل الصورة السايكولوجية أحد أبرز المظاهر التي تتبلور ضمن عناصر تسهم في تأطير ما هو ناجز من هذا الفضاء ومنها (المقاربة والمفارقة) المرصودة ضمن سياقات هذا البحث وتحديداً في نص (الكرسي) الإبداعي لبيكس^١ على النحو الذي يحتاج إلى بيان ما يشكل منها في السياق ، ولاسيما أن هنالك سؤالاً مشروعاً سينشأ على مستوى التلقي يتطلّب إجابة مفاده : ما هو أثر المقاربة والمفارقة في تشكّل الصورة السايكولوجية في ضوء رصد آلياتهما لتحقيق هذا الغرض ؟ ويعد فالهدف من هذا البحث

^١ شيركو بيكس ، شاعر كردي ، من رواد الحداثة في الأدب الكردي (١٩٤٠-٢٠١٣) .

المقاربة والمفارقة في الصورة السايكولوجية لكرسي شيركو بيكس أ.د. نزار شكور شاكر

هو محاولة للإجابة عن هذا المطلب وذلك باعتماد المنهاج (الوصفي - التحليلي) ضمن خطة بحثية تضمّ بحثين ثم خاتمة تمّ فيها إدراج أبرز النتائج وقائمة بمصادر البحث ومراجعته . والله ولي التوفيق .

الدراسة :

المقاربة : مصدر قارب ، ومُقارِبَة نصّ : النَّظَرُ فيه ، تحليلُهُ لمعرفة أوجهه . والمقاربة مُشْتَقَّة من قرب وتقرَّب وهو الدنو أما المفارقة فهي : مصدر فارق : اختلاف وتباين ، وإثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما بالاستناد إلى اعتبار خفيّ على هذا الرأي العام حتى وقت الإثبات (١) وعلى وفق معطيات هذين المفهومين الشاملين لمعنى المقاربة والمفارقة وعلى أساس توافر العلاقة القارة بين الصورة والجانب السايكولوجي في العمل الإبداعي (٢) سنشرح في تنفيذ خطوات البحث .

المبحث الأول : المقاربة

نلمس بعض المقاربات في إطار الصورة السايكولوجية لكرسي بيكس عبر إضاءتين وردتا في نص (الكرسي) وهما :

أ-إضاءات بيكس / المبدع .

ب- إضاءات الكرسي الراوية .

أ-إضاءات بيكس : بعد أن شرع المبدع في كتابة نصه الإبداعي وفي ضوء المعطيات المتوافرة من عملية الاستقراء نلاحظ توافر بعض البيانات السايكولوجية المتعلقة بالكرسي التي أشار إليها بيكس الذي ظهر على أنه العالم بنفسية الكرسي والقريب مما يبدو عليه حاله ، من نحو ذلك التوصيف النفسي للكرسي الذي أفاد في تقديم صورة سايكولوجية له بعد اعتماد المسافة اللازمة لذلك الرصد ، وذلك في قوله على وجه التوكيد والتحقيق :

إنّه كرسي مضطرب وخيالي

لقد نال منه الضجر

بقدر منفضة سجانر

مملوءة بالرماد

حين يمعن الناظر في هذا الكرسي

يجده كغيمة مكتئبة (٣)

ومن البديهي أن تفيد بعض بياناته في هذا الشأن تقديم الكرسي للعيان بما عليه من آلام حال التكوين / الصناعة وذلك في إطار مشهد واقعي ملموس للعيان ضمن الحيز المكاني - الزماني المعلوم والمعدّ للتواؤم مع الحالة القائمة التي من المفترض أن مرّ بها الكرسي يومئذ ، وهذا ما أسهم من زاوية في منح قيمة ما للصورة الناجزة بعيداً عن تلقئها من الميدان النقلي المجرد ذلك أننا ((نستشف الدلالة النفسية للصورة الشعرية من خلال قيمتها على اليقظة الحسية من جهة واليقظة الباطنية من جهة أخرى ، لأنّ الإدراك الحسي للصورة في معزل عن طبيعة الأشياء الداخلية والتيقظ الشعوري يحولها إلى صورة نقلية)) (٤) فالكرسي :

مغمور الآن في هذا المقهى الصغير

ومسامير الآلام تغرسه

وتنبض في رأسه

وقد سئم الحياة

كما الأجفان التي لا يؤمها النسيم (٥)

وفي إطار تسليط الضوء على عنصر الحرمان العاطفي من الحاجة البايولوجية الوحيدة التي يعاني منها الكرسي داخلياً الصبور ظاهراً على الدوام على نحو كبير ، ما قد يكشف عن الإحاطة من لدن المبدع بجوانب القوة النفسية فضلاً عن الضعف في ذاته وسلوكه ، وبالقدر الذي نلمس فيه المقاربة بين المبدع والكرسي فإننا نلمس مظهراً من مظاهر المفارقة السايكولوجية في ذات الكرسي بعد أن أسهم التعبير عن العنصر المفقود في طبيعة تكوّن الكرسي في المقطع في أدناه والبحث عنه من غير جدوى بإزاء توافر عناصر الحضور الخارجية ضمن تكرار صيغ أسلوب النفي : (لاتذمر لاشكوى ، لا انفعال أبداً) فيما لا يابه به في تعزيز الدلالة السايكولوجية القائمة في هذا السياق في ضوء النفي والاستثناء بين ما هو متوافر ومعدوم إلى ما لانهاية :

لا يصدر من هذا الكرسي تذمر

أو شكوى أو انفعال أبداً

ولا يحزّ في نفسه إلاّ أمر واحد

حيث لا يعرف أياً من النساء

ولم ترتب في أحضانه واحدة منهن حتى الآن

وليست له من الجنس الناعم الرقيق صديقات (٦)

وفي إطار البحث عن تلك البيانات النفسية التي أسهمت في تكوين ملامح المقاربة في الصورة السايكولوجية لكرسي بيكس ودلالاتها على المستوى الأول من هذا البحث نلحظ لجوء المبدع إلى تقنية الإسقاطات من نحو إسقاط بعض الأبعاد النفسية التي تعاني منها ذاته وتشكو من نحو (العزلة) على أقرب محل يكون حاضراً فيه وذلك على محل جلوسه (الكرسي) بعد أن تؤهله مجموعة من صفاته إلى هذا التلاحق مع هذا البعد النفسي الشامل على نحو مألوف ومتكرّر بما أسهم من زاوية في ترسيخ عنصر المقاربة النفسية الحاضر في مسار التجربة الشعرية وذلك بنقلها بين ما تمر به الذات من جانب والكرسي من جانب آخر ، على نحو متبادل المتزامن حضورها في هذا المقطع مع عملية التشخيص - الاستعاري السايكولوجي للعزلة يأتي هذا في الوقت الذي ((يلاحظ أن التوجه النقدي الحديث إزاء الصورة ووظائفها يطرح مقولات ترمي إلى وجود علاقة بين الحال النفسية والتجربة والواقع الذي يعيشه المبدع)) (٧) قال بهذا الشأن :

أما عزلتي فتبدو كطائر عقق هزيل ، عاري الرقبة

يجثم ويحطّ ، كلّ يوم

على كرسي منهمك ومسّن ووحيد

منزو في مقهى صغير رطب

تضع العزلة أيدي الحشرات تحت حنكها

مستذكرة ومتأملة ذكرياتها التي تتأني تباعاً (٨)

المقاربة والمفارقة في الصورة السايكولوجية لكروسي شيركو بيكس
أ.د. نزار شكور شاكر

ب- إضاءات الكروسي الرواية : بعد أن مرّ بنا استثمار المبدع في بعض نصوصه المحيط الزماني - المكاني لإفادة المقاربة نجد أنّ الأبرز في الجانب الحكائي الذي اضطلع به الكروسي في سياق تكوين النص (الكروسي) استثمار الظرف المحيط (المؤثر) الذي أسهم في الكشف عن أبعاد المقاربة في الصورة السايكولوجية للكروسي المتأثرة بعنصر الحزن الحاد السائد ضمن المشهد الآتي ، وما ترتّب عليه من (بكاء / دمع) بوصفه عنصراً معزّزاً لدلالة الحزن ، وفي هذا الإطار المشترك في الوضع القائم من البديهي أن نلمس مظهر اعمام الحالة الحزينة على مفاصل المشهد الصوري عن طريق توافر التفاعل القائم الحاضر بين العنصر المؤثر والعناصر المتأثرة به وذلك ضمن حلقة واحدة :

ذات صيف مرّ مولوي بظلال

حزناً ... حزناً

وحالما جلس على صخرة أمام داري

شرع في الكتابة

فانسابت دمعتان على أوراقه

وبعدها أدمعت عيون صفائري وحبّات جوزي

وأجهشت بالبكاء (٩)

وفي هذا الحقل قد يسهم أكثر من بعد سايكولوجي مشترك في رسم إطار المشهد الصوري الحزين من نحو الدمع والفرق والغربة بعد الإفادة من توظيفهم ضمن المحيط الزماني - المكاني الصوتي وذلك من أجل خلق دعائم أجواء سايكولوجية أليمة خبّمت على أبعاد المشهد ، كما جاء على لسان الكروسي في المقطع الآتي ، نقرأ :

ولم تمض ليلة إلا وتركت الفتى في الشرفة أو على كتفي

أوراقاً شعرية متساقطة

أو خريفاً من الفراشات

أو سيلاً من الألحان بعيون دامعة (...)

وكلماً عزف نغمات الفرق

صارت الغربة غيمة تائهة لتتهمر علينا (١٠)

ومن الجدير بالذكر أننا نلاحظ في هذا الإتجاه أيضاً كما مرّ بنا مع المبدع من قبل ثمّة مساعٍ لجعل البعد السايكولوجي المعبر واحداً في بعض المشاهد التي كان الكروسي يرتبط فيها بما حوله مادياً ومعنوياً على نحو أوضح ، إذ نلمس من أثر توظيف عنصر المقاربة النفسية بين غير الملموس الغم ، والألم ، والاحترق وبين الملموس (الكروسي) إلى أقصى حد في النص في أدناه الوصول إلى منطقة التماهي على مستوى الإدراك لدى الكروسي :

في ذلك اليوم كنت طافحاً بالضباب

كان الغمّ جالساً على كتفي ..

في ذلك اليوم كنت أنا الألم

فكان السكين جاثماً على كتفي

كنت أحترق

وكانت النار ملتهبة فوق كنتي (١١)

وتعدّد عناصر الحضور النفسي في النص في أعلاه وتشكلاتها الخيالية من نحو : الغم ، الألم ، الاحتراق أنموذجاً كان له أثر في الكشف عن العناصر المسؤولة عن توليد صورة الكرسي الكفيلة إلى حدّ ما بإقناع المتلقي على نحو مناسب بما هو عليه حال الكرسي المتأزم نفسياً ضمن ذلك الظرف العصيب ف ((التخيل محفّر نفسي للتلقي الجيد)) (١٢)

وبإزاء ذلك يبدو أن البكاء في الوحدة صفة ملازمة لهذا الكرسي ولاسيماً مع ظهور بعض الأعراض النفسية الحادة المصاحبة له من نحو : الهم (على درجة كبيرة) ، وعدم القدرة على ضبط النفس حيال هذا الأمر من أثر غلبة الجانب العاطفي ، ومع توافر هذه الدوافع الداخلية والناجمة من جانب عن الغياب الذي عانى منه الكرسي أمداً طويلاً نلاحظ أيضاً توظيفاً لمستقبلات خارجية -حاضرة أسهمت في تصوير أركان المشهد الحزين بفاعلية بعد عملية استدعائها فنياً ليتربّط على ذلك القول ببروز تفاعل من نوعه بين كل ما هو متوافر في المحيط المكاني من عناصر مع أبعاد موقف الحزن الذي شاع في المقطع الآتي وذلك لترسيخ مفهوم المقاربة في الصورة السايكولوجية للكرسي القائل بهذا الصدد :

وفي يوم آخر كنت مهموماً جداً

وحاولت كثيراً أن أتمالك نفسي ، ولكن عبثاً ..

أجهشت بالبكاء ..

فأنا كرسي تملؤني العاطفة

وغالباً ما أبكي على حظي العاثر

عندما أكون وحيداً وينصرف من هم حولي ..

أبكي وكأنّ البكاء يغسل أحشائي (...)

بكيت ذلك اليوم كثيراً

لأن (كوران) جاء بعد وفاة (هيوا)

وجلس على كنتي

يقابله بيكس في الجهة الأخرى

وكان يلقي قصائد هيوا

وقد رأيت ومع كل الكراسي

أن عين المجرمة الصفراء

وعين إبريق الشاي الأصفهاني

بل حتى عين الموقد الجافة امتلأت بالدموع (١٣)

ومن منطلق تعزيز دلالة الحزن في نفسية الكرسي قد نلمس توظيف العنصر الطارئ الذي هوّن على الكرسي حزنه في إحدى المرات بما كان يحمله إليه من رسالة تخص المستقبل تأتي بعد رصد حالة الحزن التي عانى منها في موقف من المواقف التي مرّ بها ، ومن البديهي أن توّهل طبيعة الكرسي إلى توظيف التماس مع صاحب الرسالة المتقارب نفسياً مع الكرسي ضمن

المقاربة والمفارقة في الصورة السايكولوجية لكرسي شيركو بيكس أ.د. نزار شكور شاكر

المشهد الآتي الأقرب إلى جبر خاطر بعد رصد عنصر التعاطف المادي والمعنوي على درجة كبيرة مع الحالة من منطلق القوة بالنظر إلى المستقبل من عيون متفائلة :

ثم حطَّ على كتفي الصقر وقبَّني

وقال : لاتحزن (...)

لاتحزن فكري أدموندس

وما شاكله ، لن يعمرؤا كثيراً (١٤)

يأتي هذا فيما قادت بعض المظاهر النفسية في حقل أصل النشأة إلى التماس السايكولوجي فيما بين العناصر التي تنتمي إلى عالم واحد ، كما جاء في سياق الرجوع إلى الأصل (الشجرة) التي انحدر منها الكرسي الخشبي بعد تسليط الضوء على عنصر الخوف / الذعر الذي يبدو أنه قد ارتبط منذ النشأة بإنثروبولوجيا النبات إن جاز التعبير ، بما يكشف عن توافر بعض العناصر السايكولوجية الكامنة في عالم الكرسي منذ زمن التكوين ، وانتقالها من جيل إلى آخر ، والتفات الكرسي إليها ، ولعلَّ هذا ما قاد إلى تأطير المشهد الآتي بحالة من حالات الانكفاء الذاتي - الاستسلامي الذي يلجأ إليه كل من يعاني من حالة من حالات عدم الاستقرار النفسي ضمن المحيط المحفَّز على هذا الأمر :

مرت بنا ليلال كنا نحصي فيها أوراقنا الميئة حتى الصباح

ومن شدة الخوف كنا نحضن بعضنا البعض (١٥)

وإذ نلحظ المفارقة بين الرغبة الذاتية - النفسية بسبب عدم تحقيقها في مراحل حياتية لاحقة في سياق الحوار (١٦) نجد على مستوى المقاربة الجسدية كذلك شكلاً من أشكال التناسق المنطقي بين المرحلة التي كان عليها الكرسي في السابق وبين رغباته الجامحة وتداعياتها في ضوء الوظيفة التي اضطلع بها آنذاك على النحو الذي يسلط الضوء على الجوانب السايكولوجية الإيجابية المتتالية الحاضرة في سياق المقاربات المشروعة التي يبقى بعضها سرّاً دفيناً لدى الكرسي التي كان يشعر كلما تكرر تحقق القرب المنشود بفعل طبيعة المرحلة الزمنية والاستعداد الجسدي - النفسي الذي كان عليه الكرسي آنذاك . ويأتي اللجوء إلى المقاربة بين العناصر الشعورية الواعية من نحو الاحساس والإدراك من جانب والعناصر اللاشعورية غير الواعية ومن أبرزها العمليات الاسقاطية فضلاً عن أحلام اليقظة (١٧) ((لأنَّ الواقع - يجيبنا علم اللاعقل - مؤلم ويصعب على الإنسان أن يبقى غير متكيّف ، أو مفرّاً باستلابه وبانجراح توكيده الذاتي واعتباره لنفسه أمام نفسه وأمام الآخرين ... لذلك يكون حل المشكلة انفعالياً ، أو دفاعياً أو خرافياً أي حلاً يعادي العقل ، أو يجانب العقل ويعاد إلى علم اللاعقل ؛ لأنّه باختصار يستحيل حلّها بالطرائق المباشرة ، والمواجهة العقلية الاقتحامية)) (١٨) ، قال الكرسي :

كنت شديد المتانة ، وردّي الرغبات ، متوهّجاً

تملؤني الحيوية والنشاط

ولمرات عدة أصبحت كرسياً للعروس

كنت أحتضن الملائكات

اللاتي يتحولن إلى أقمار ونجوم

ثم ينكئن علي ..

حينها كنت أشعر

أن أخشابي تستعيد الحياة وتخضّر من جديد
كنت أغمض عيني وأغوص في أروع الأحلام
لأستعيد ثانية أغصاني وأوراقني (...)
إنك لاتعلم ما ينتابك من شعور حينما تجلس
عروس على كتفك وتضع يدها على يدك وفخذها
على فخذك ، وتلامس قدمك بقدمها
أنت لاتعلم ذلك فالأمر يذيبك بالمرّة
وعندها تحلّق بالعروس فرحاً
نحو الغيوم وقبب السماء
يا إلهي ما أروع تلك الفرحة
ما أروع تلك النشوة وتلك الرجفة التي تلهب كل
الجسد مفصلاً .. مفصلاً (١٩)

المبحث الثاني : المفارقة

سيتم في هذا المبحث تسليط الضوء على أثر توظيف المفارقة في قيام سياق الصورة السايكولوجية وذلك ضمن أبرز الأشكال التي وردت في هذا السياق ، على النحو الآتي :

١-الدائرة النصية : وتضم : أ - كسر التوقع : إذ نقرأ بعد خطاب بيكس (الأب) ما راود الكرسي من الداخل (المصاحب_ الحاضر) من بعض المخاوف المحيطة به بالنظر إلى ما سيؤول إليه من مصير أثار لديه الرعب من منطلق نفسي ومنطقي في الآن ذاته نظراً لما يصيب طبيعة صناعة الكرسي الخشبي في مثل هكذا موقف ، وعلى الرغم من أنّ سقف التوقعات الذاتية من أثر الحالة السايكولوجية كان مهيمناً ومرتفعاً في المقطع ولكن لم يحدث ذلك في النهاية وهذا ما يفيد من جانب في تصوير حجم الذعر الذي تملك الكرسي في ذلك الموقف الثوري ، ويسهم في رسم الصورة على هذا الأساس النفسي لدى المتلقي في المقطع في أدناه التي تمت بتمام الدائرة التي بدأت في بداية المقطع وانتهت بنهايته بين أقصى درجات التوقع الناجم عن الذعر وبين الارتياح لعدم حدوث ما كان متوقّعاً من أثر طارئ سايكولوجي دبّ في ذات الكرسي استغرق زمناً على ما يبدو العنصر الكفيل باستقطاب المتلقي إلى الدلالة :

وقد تملكني الذعر كثيراً

قلت في نفسي ستنهال عليّ الفؤوس والشرطة
لأنني كرسيه ، وسيقتلعون يدي من جذورهما
ويبترون قدمي وبرمون بي في وسط النيران
ولحسن الحظ لم يحدث شيء (٢٠)

المقاربة والمفارقة في الصورة السايكولوجية لكروسي شيركو بيكس أ.د. نزار شكور شاكر

ب- سرد المتناقضات السايكولوجية : قد تجتمع الجوانب السايكولوجية الإيجابية والسلبية في تأطير مرحلة من المراحل الحياتية التي مرَّ بها الكروسي ضمن دائرة نصية تستقبل سرد تلك المتناقضات السايكولوجية المتتالية التي شهدتها إحدى المراحل الحياتية التي مرَّ الكروسي بها :

وتلك المرحلة من حياتي كانت حبلية أيضاً
بالكثير من الآهات والحسرات والتجارب الجميلة
والمريرة وبالدموع والابتسامات .. (٢١)

ج- التحول : من أثر اكتمال دورة النص في بعض النصوص نشهد إنتاج صورة من صور التحول الذي أسهم من جانبه في تأطير أبعاد المشهد الآتي برسم صورة سايكولوجية ناجزة عند نقطة إدراك المتلقي مغادرة الحالة السايكولوجية الوقتية المتأزمة وتحولها المفاجئ إلى منطقة النقيض كما يتبين من المقطع الآتي :

في ذلك النوروز خفت كثيراً وارتجفت ركبتي
ضاقت أنفاسي وجفَّ حلقي واصطكت مفاصلي
أما الجالس على كنفني فكان بيكس
وكان ثقيلاً فتقصَّد جسدي عرقاً ..
ولحسن الحظ هبَّ نسيم من جبل كويزه
فوصل قربي وهفهفني كما في الغابة سابقاً
فانتعشت قليلاً
وما أن رحل النسيم ونهض بيكس فجأة
حتى تنفست مفاصلي الصعداء (٢٢)

وقد يقع خلف بعض التحولات وأثرها في حدوث المفارقة العابرة - إن صحَّ التعبير - توظيف عنصر الاسترجاع الزمني المقترن بالموقف البصري الآني المحبَّب إلى النفس الذي كشف عن النقيض الكامن في ذات الكروسي ، نقرأ قول الكروسي :

وأنا على ظهر الحمَّال مررنا بشارع مولوي
وأمام مقهى العم صالح استرجعت شبابي
واكتحلت عينايا عندما رأيت ثلاثة من
أصدقائي الكراسي القدامى .. عرفتهم فوراً (٢٣)

ومن الجدير بالذكر أن ما شرَّع للمبدع والكروسي المضي قدماً في تقديم بعض المشاهد ضمن إطار المفارقات النفسية وتداعياتها توافر تلك العلاقة الواعية بين الكروسي التي تبنَّها المبدع أيضاً وبعض العناصر السايكولوجية لعلَّ من أبرزها العزلة ، بعد توظيفها في أكثر من مقطع كما مرَّ بنا سابقاً ولاسيماً منذ رصد ذلك الزمن المحدد - المدرك الذي شهد تحولات متسلسلة مرَّ بها الكروسي الراوي على نحو تدريجي من نحو التلاشي ثم القنوط ليقود في المحصلة إلى فضاء العزلة التي قادت على نحو لايقبل الشك إلى منطقة الإدراك الذاتي لما بات يعاني منه الكروسي من وضع سايكولوجي أفصح عنه بقوله بعد أن تمَّ التحول التدريجي الأخير في حياة الكروسي من نمط الحضور الجمعي البهيج الفسيح من أثر توظيف الجانب الحركي -

الصوتي الدال على ذلك إلى منطقة الغياب الفردي - المصيري الطويل الأمد ، ولا شك أن التحول على هذا النحو التدريجي -
المرحلي سهل على الكرسي عملية الإدراك الذي يختصر معطيات المقطع الآتي الجاهز لسياق عملية التلقي السلس :

في ذلك الحين ، حين حَزَمَت الدبكة وصيحات الفرح
تلاشت أرواحنا وغمرنا القنوط
فالتجأت إلى العزلة ..
وأدركت حينها ولأول مرة
عامل وحدتي ومصيبي وغربي (٢٤)

٢- بإزاء ما سبق نلاحظ أن من أوجه المفارقات ما لا ينشأ على وفق مظهر من مظاهر التباين الذي لا يلبث أن نتبين حقيقته في
السياق (٢٥) بل على الأساس النابع من الباطن في عالم الكرسي (التابع) من جزاء عدم الانسجام والاتساق المتواصل مع
الشغل المحيط (المتبوع) بغض النظر عن ردود الفعل ضد الاستبطان في المنهاج السايكولوجي ضمن هذا الحقل (٢٦) ، قال
الكرسي :

لست أنسجم مع هذه الطاولة
لأنني أبدو في الواقع عبداً لها
وينبغي لي أن أتبعها حيثما حلت (٢)
الخاتمة :

١- يتضح الحرص المشترك من لدن المبدع والكرسي الراوية على الكشف عن أبرز الحالات السايكولوجية للكرسي المقترن
بتوفير الأجواء القريبة من تلك الحالة المرصودة ، فضلاً عن إتباع بعض الأساليب الفنية والتركيبية لهذا الغرض ، ومع ذلك
نلاحظ في عمل الكرسي الراوية استقطاب العناصر الحاضرة والمستقبلات الخارجية وإشراكها مع حاله ما أسهم في الوقوف على
أعتاب البعد الشمولي في الصورة السايكولوجية نقطة التحول الجوهرية مع عمل المبدع في هذا الإطار ، ولاشك أن لهذا البعد
الشمولي آليات متعددة كان قد تحقّق بموجبها مرّ ذكرها في سياق البحث من أبرزها : اعتماد أسلوب التماهي ، والتحشيد
للأوضاع السايكولوجية ، فضلاً عن التفاعل القائم بين مقومات النص الداخلية ومستقبلاته الخارجية ضمن المحيط الحاوي
لمفردات التشكيل الصوري .

٢- يظهر أن الكرسي الراوية كان مصدر الكشف الوحيد عن المفارقات التي جاءت على مظهرين على مستوى الصورة
السايكولوجية : إذ كان لبعضها خط شروع وخط انتهاء على نحو دائري من نحو : كسر التوقع ، وسرد المتناقضات
السايكولوجية على نحو متتال ، فضلاً عن توظيف أسلوب التحول في هذا الميدان ، فيما ظلّ أمر بعضها معلّقاً غير محسوم
على ما يبدو بسبب غياب التوافق النفسي بين الكرسي ومحيطه ، ولعلّ هذا ما أسهم في بقاء باب المفارقات على الأسس
السايكولوجية الفكرية مفتوحاً سواء أكان في حقل التشكيل الصوري أم سواه .

الهوامش :

المقاربة والمفارقة في الصورة السايكولوجية لكرسي شيركو بيكس
أ.د. نزار شكور شاكر

- (١) ينظر: معجم المعاني الجامع ، معجم عربي عربي : مادة : مقارنة ، مادة : مفارقة . الموقع الإلكتروني : almany.com/ar/dict/ar-ar
- (٢) ينظر: مدخل إلى الصورة والسينما ، د. لؤي الزعبي ، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا ، ٢٠٢٠ : ٤٦-٤٧ .
- (٣) الكرسي ، شيركو بيكس ، ترجمة : هيو عزيز ، مراجعة وتقديم : د. شاهو سعيد ، دار سردم للطباعة والنشر ، السليمانية ط ١ : ٢٠٠٩ : ٢٥-٢٦ .
- (٤) سايكولوجيا الصورة الشعرية في الشعر الصوفي / ياسين بن عبيد نموذجاً ، عبد الرحمن عتبي ومحمد شمس الدين حواس مذكرة ماستر ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ٢٠١٧-٢٠١٨ : ١٦ .
- (٥) الكرسي : ٣٣-٣٤ .
- (٦) نفسه : ٣٧ .
- (٧) أنماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن ، د. خالد علي حسن الغزالي ، مجلة جامعة دمشق م٢٧، ع ٢+١ ، ٢٠١١ : ٢٦٨ .
- (٨) الكرسي : ٢٢-٢٣ . طائر العقعق : اسم يطلق على عدد من الطيور المختلفة من فصيلة الغرابيات ، لها أذيال طويلة والعقق الشائع في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية أسود اللون مع وجود لون أبيض في الأجزاء السفلى وأطراف الجناح . ويبلغ طول الطائر ٤٥ سم تقريباً . والریش الأسود على الأجنحة والذيل مشوب بلون أخضر برونزي لامع . يتواجد العقعق في الريف وحواف الأحراش ، والأرض العشبية ويتغذى على الحشرات والعناكب والفواكه . عقق - ويكيبيديا . الموقع الإلكتروني : ar.wikipedia.org
- (٩) الكرسي : ٥٦-٥٧ . مولوي : شاعر اهتيامي ، وصوفي كبير ، كتب باللهجة الكردية الهورامانية (١٨٠٦ - ١٨٨٢) . المترجم
- (١٠) نفسه : ١٢٢-١٢٣ .
- (١١) نفسه : ٢٢٧-٢٢٨ .
- (١٢) التحليل النفسي بين المفارقة النقدية الغربية والمقاربة البلاغية العربية ، أ. دربالي وهبة ، مجلة إشكالات ، المركز الجامعي لتامنغست - الجزائر ، مجلد : ٧ ، عدد : ٢ : السنة : ٢٠١٨ : ٣٩ .
- (١٣) الكرسي : ٢٥٥ - ٢٥٦ . عبد الله كوران : شاعر معروف يعد رائد الحداثة الشعرية الكردية (١٩٠٤ - ١٩٦٢) . المترجم . وهيو ابن الشاعر .
- (١٤) نفسه : ١١١-١١٢ . إدموندس : المستشار السياسي لوزارة الخارجية البريطانية في العراق في أربعينيات القرن الماضي المترجم
- (١٥) نفسه : ٩١ . والصواب : نحضن بعضنا بعضا .
- (١٦) ينظر: نفسه : ٢١٢ .
- (١٧) ينظر: سايكولوجيا الإبداع في الفن والأدب ، يوسف ميخائيل أسعد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ : ١٧٢-١٧٣ .
- (١٨) التحليل النفسي وعلوم النفس والفلسفات النفسانية / توكيدية وأنسنة في الشخصية والنحاوية كما في التواصلية والعقل . د. علي زيعور ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٩ ، ٥١٦ .
- (١٩) الكرسي : ٩٩ - ١٠٢ .
- (٢٠) نفسه : ١٠٧ .

- (٢١) نفسه : ١٨٦ .
- (٢٢) نفسه : ١٠٤-١٠٥ . فائق بيكس : شاعر كردي معروف ، ومن الشخصيات الوطنية في السلبيانية (١٩٤٨-١٩٥٥) كويزه : جبل مطل على مدينة السلبيانية . المترجم .
- (٢٣) نفسه : ٢٠٩ .
- (٢٤) نفسه : ٨٩ .
- (٢٥) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، (عرض وتقديم وترجمة) ، د. سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، سوشبريس ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٨٥ : ١٦٢ .
- (٢٦) ينظر: تاريخ علم النفس ، موريس روكن ، ترجمة مراجعة على الطبعة الأجنبية الجديدة وقاموس نفساني : د. علي زيعور ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ٤٠ .
- (٢٧) الكرسي : ١٣٨ .

المصادر والمراجع :

- ١- أنماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن ، د. خالد علي حسن الغزالي ، مجلة جامعة دمشق م٢٧ ، ع ٢+١ ، ٢٠١١ .
- ٢- تاريخ علم النفس ، موريس روكن ، ترجمة مراجعة على الطبعة الأجنبية الجديدة وقاموس نفساني : د. علي زيعور ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
- ٣- التحليل النفسي بين المفارقة النقدية الغربية والمقاربة البلاغية العربية ، أ. دربالي وهبة ، مجلة إشكالات ، المركز الجامعي لتامنغت - الجزائر ، مجلد : ٧ ، عدد : ٢ ، السنة : ٢٠١٨ .
- ٤- التحليل النفسي وعلوم النفس والفلسفات النفسانية / توكيدية وأسنة في الشخصية والنحنوية كما في التواصلية والعقل ، د. علي زيعور ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
- ٥- سايكولوجيا الإبداع في الفن والأدب ، يوسف ميخائيل أسعد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .
- ٦- سايكولوجيا الصورة الشعرية في الشعر الصوفي / ياسين بن عبيد نموذجاً ، عبد الرحمن عتبي ومحمد شمس الدين حواس مذكرة ماستر ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ٢٠١٧-٢٠١٨ .
- ٧- الكرسي ، شيركو بيكس ، ترجمة : هيو عزيز ، مراجعة وتقديم : د. شاهو سعيد ، دار سردم للطباعة والنشر ، السلبيانية ط١ ، ٢٠٠٩ .
- ٨- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، (عرض وتقديم وترجمة) ، د. سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت سوشبريس ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٨٥ .

المصادر الإلكترونية :

- ١- ويكيبيديا ، الموقع الإلكتروني : ar.wikipedia.org
- ٢- معجم المعاني الجامع ، معجم عربي عربي : مادة : مقارنة ، مادة : مفارقة . الموقع الإلكتروني : almany.com/ar/dict/ar-ar

المقارنة والمفارقة في الصورة السايكولوجية لكرسي شيركو بيكس
أ.د. نزار شكور شاكر

٣-مدخل إلى الصورة والسينما ، د. لؤي الزعبي ، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا ، ٢٠٢٠ . (أنترنيت) .